

## وثائق فلسطينية

### حديث صحفي للرئيس ياسر عرفات يؤكد فيه أن الدولة الفلسطينية قائمة، ويرد على اتهامات الفساد في السلطة الفلسطينية.\* [مقتطفات]

[.....]

■ بماذا تبرر إصرار رئيس الوزراء الإسرائيلي على التفاوض على الحل النهائي، قبل الوفاء بالالتزامات التي حددتها المراحل السابقة؟

□ لأنه لا يريد إعطاء أي شيء. يريد أن يعطينا 11 في المئة وبعدها يتوقف عن إعطاء أي شيء ويفاوضنا على المرحلة النهائية.

حسب الاتفاق الذي وُقِعَ معه في بروتوكول الخليل وهو استكمال للاتفاقات السابقة التي وقعت مع نظيريه السابقين يتسحاق رابين وشمعون بيرس، أن تشكل منطقة (أ) أو منطقة بنسبة 31.2 في المئة من مساحة الضفة الغربية. والباقي 69 في المئة، 9 في المئة هي التي يجب أن نتباحث حول مستقبلها في المرحلة النهائية، وهي القدس والمستوطنات والمعسكرات التابعة للجيش الإسرائيلي وبعض نقاط الحدود. كان من المفترض إذن أن يتنازل عن 60 في المئة على ثلاث مراحل، من 7 سبتمبر (أيلول) 1997 إلى 7 آذار (مارس) 1998، لكن حصل في تلك الفترة تمديد، ونحن وافقنا عليه حتى منتصف 1998، لذلك من المفترض أن نكون قد أنهينا الانسحابات من 60 في المئة. إن رئيس الوزراء الإسرائيلي يحاول أن يقفز على تسليم الأرض إلى الحديث عن المرحلة النهائية. إن هذا هو التهرب بعينه.

■ هل يمكن أن تقبل تحت أي ظرف دولة فلسطينية من دون القدس عاصمة لها ومزروعة بالمستوطنات؟

□ الدولة الفلسطينية قائمة وعاصمتها القدس الشريف شاء من شاء وأبى من أبى. هذا ليس سهلاً، لأن هناك محاولات إسرائيلية للقفز على الاتفاق. ولكن الاتفاقات ضمنت عدم إثارة موضوع القدس بيننا وبين الإسرائيليين، وهناك رسالة استلمها هولست وزير خارجية النرويج الراحل موقعة من وزير خارجية إسرائيل بعد اتفاق أو سلو حول القدس، وتتضمن الحفاظ على المؤسسات العربية الفلسطينية في القدس الشريف واحترام وحماية المقدسات المسيحية والإسلامية، ونحن أصرينا على وضع كلمة المسيحية قبل الإسلامية وفاء للعهد العمري.

\* "الوسط" (لندن)، العدد 333، 1998/6/15، ص 12 - 15. وقد أجرى الحديث زكي شهاب.

الشيء الآخر، وهو لتلميع ذاكرتك أن القدس الشريف هي المناطق الانتخابية التي يمثلها في المجلس التشريعي الفلسطيني 7 نواب، وهي صوتت في انتخابات الرئاسة. إن المحاولات للقفز فوق كل الحقائق الخاصة بالقدس لن تنفع.  
[.....]

■ منذ سنة طرح تقرير هيئة الرقابة العامة، الذي تحدث عن الفساد، وبين الحين والآخر، يطرح الموضوع من جديد، ويتحدثون عن حجب الثقة عن الحكومة، إلى متى سيستمر هذا المسلسل أو الدوامة؟  
□ لماذا دوامة؟ إنها ديمقراطية سكر زيادة. أنا لا أتضايق من الانتقادات البناءة والإيجابية والموضوعية. لمعلوماتك، استقالة كل الوزراء في جيبني. كل الوزراء كتبوا استقالاتهم وقدموها لي. وعندما أفرغ من المهام التي أتولاها سأتولى تغييرها. إنني مشغول حالياً بمواجهة السياسة الخطيرة التي يمارسها نتنياهو، ومع ذلك نحن نرحب بهذه الديمقراطية في الساحة الفلسطينية.

#### ■ قرأت تقرير هيئة الرقابة عن الفساد في السلطة الفلسطينية...

□ تقرير هيئة الرقابة يتضمن بعض الأشياء غير الصحيحة، لأعطيك مثلاً بأي حق تعترض هيئة الرقابة على إعفاء العائدين من الضريبة على الأغراض التي كانوا يمتلكونها في الخارج من فرش المنازل وأدوات كهربائية وما شابه ذلك. إن هذا النوع من الإعفاء يحصل في كل دول العالم. المغترب المصري عندما يعود إلى مصر لا يدفع ضريبة على أغراضه من عفش وغيره، وكذلك اللبناني والسوري، ونحن أعفينا مغتربينا الذين عادوا. هل هذه مخالفة؟ إن هذا قرار. اتخذنا قراراً آخر حول تشجيع الاستثمار وأعطينا بموجبه الشركات أراضي بسعر تشجيعي، وفعلاً أنظر كيف تغيرت غزة، أنظر إلى نابلس ورام الله، وحتى الخليل، حيث نتولى إعطاء البلدة القديمة فيها عناية خاصة، وغير ذلك من قرارات مشابهة.

#### ■ هل تريد القول إن كل التقارير عن الفساد غير صحيحة؟

□ لا. جزء كبير منها خطأ، خصوصاً في الجزء المالي، موضوع تسديد فواتير الماء والكهرباء من المخيمات، سكان المخيمات لم يتمكنوا من دفعها أثناء الانتفاضة، هل تريدني أن أجوعهم حتى يسدوا المستحقات المترتبة عليهم، هذا غير معقول.

#### ■ هل الإدارة ورجالها "ملائكة" مثلاً؟

□ لا، بالعكس، عندنا أخطاء ولا أنكر ذلك. أنا أحاسب الذي يتسبب بالخطأ ولا أتساهل مع أي من هؤلاء في أي موقع، من أي وزارة إلى أدنى شرطي وموظف. لقد اضطررنا بعد صدور التقرير الدولي عن وجود أعداد كبيرة من الموظفين في أجهزة السلطة إلى عدم التوقف عند ملاحظاتهم، لأن البطالة لا بد أن تتم مواجهتها، لأنها تشكل عبئاً كبيراً عليها، خصوصاً في ظل عمليات الإغلاق والحصار. كان 120 ألف فلسطيني يعملون داخل إسرائيل، اليوم لا يزيد العدد عن 30 ألف عامل.

#### ■ ما هو ردك على الاتهامات بفساد إدارة السلطة التي تقودها؟

□ لا يوجد فساد، توجد أخطاء نحاول تصحيحها، نحن نحاول أن نبني وطناً من تحت الصفر في ما يشبه المعجزة وفي فترة قصيرة، وهناك أشياء كثيرة وجديدة علينا، لكن الناس لا تنظر إلى ما نقوم به، والذي يحاولون انتقادنا، ينظرون فقط إلى السلبيات، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرسول صلى الله عليه وسلم عن صلح الحديبية، هذا صلح الدنية، وقال له كيف نرضى الدنية في ديننا يا رسول الله؟ إذا كان هذا حصل أيام سيدنا محمد، ألا تتوقع حصوله عندنا ونحن نبني دولة جديدة بالكامل. كل بنيتنا التحتية دمرت تدميراً كاملاً خلال سنوات الاحتلال.

[.....]

### ■ ما هي الخيارات المتاحة فلسطينياً؟

□ كلها.

### ■ بما فيها العودة إلى العمل العسكري ضد إسرائيل؟

□ لا تسأل، قلت كل الخيارات مفتوحة، لا تطلب مني تفاصيل.

### ■ هدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بالعودة إلى احتلال مدن الضفة الغربية وقطاع غزة...

□ لهذا قلت كل الخيارات مفتوحة. من قال إن حصول هذا سيكون أمراً سهلاً. نحن نعرف أن هذا القرار اتخذه من ضمن القرارات التي اتخذها.

[.....]

### ■ نصف المجتمع الإسرائيلي مع السلام والنصف الآخر ضده، ماذا تقول لمن هم مع السلام ولمن هم ضده؟

□ أكثرهم مع السلام، كان نتنياهو يقول لي دائماً أثناء مفاوضاتنا حول اتفاق الخليل، إن حكومته ستسقط، ولكن بعدما وقع الاتفاق حصل على 87 صوتاً ضد 17 صوتاً، اتصلت به هاتفياً وقلت له مبروك، أين الحكومة التي ستسقط إذا وقعت اتفاقية سلام معنا.

### ■ وماذا كان رد نتنياهو؟

□ بقي صامتاً. ألا يدل ذلك على أن غالبية الشعب الإسرائيلي مع السلام.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: [http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)